دور المملكة العربية السعودية في حرب البوسنة والهرسك (١٩٩٢–١٩٩٥م)

أ.م.د. يوسف سامي فرحان الدليمي(*)

مقدمة

أدَّت وفاة رئيس يوغسلافيا جوزيف بروز (تيتو) Josip Broz Tito (١٨٩٢–١٩٨٠م) في أيار من عام ١٩٨٠م إلى تعالي أصوات الانفصال من اتحاد جمهورية يوغسلافيا، وبعد انهيار الاتحاد السوفيتي عام ١٩٩٠م، أعلنت بعض الجمهوريات الانفصال، وبالتالي شجَّع ذلك شعب البوسنة والهرسك لإعلان الاستقلال عام ١٩٩٢م. رفضت صربيا الاعتراف بالاستقلال، وشنَّت حرباً كبيرةً في نفس العام ضدَّ شعب البوسنة والهرسك، استخدمت فيها أبشع الوسائل وعمليات القتل والتنكيل والتطهير العِرقي، واستمرت لأكثر من ثلاثِ سنواتٍ رافقها موقف دولي ضعيف. تحرك المُجتمع الدولي عام ١٩٩٥م بضغوطٍ كبيرة من قبل الدول الإسلامية، ونجح في إيقاف الحرب من خلال توقيع اتفاقية دايتون في باريس General Framework Agreement for Peace in Bosnia and Herzegovina, also known as the Dayton Agreement or the Dayton Accords.

اهتمَّت المملكة العربية السعودية منذ بداية الحرب بشعب البوسنة والهرسك، وحاولت بشتَّى الوسائل إيقاف عدوان الصِّرب من خلال القنوات الدبلوماسية ومنظَّمة الأُمم المتحدة United Nations، وأرسلت العديد من المُساعدات والتبرعات حتَّى انتهت الحرب، وكان لها دورٌ سياسي كبير في إيقاف الحرب. جاء هذا البحث ليُسلِّط الضوء على حرب البوسنة والهرسك ودور المملكة العربية السعودية الدَّاعم لشعب البوسنة والهرسك، إذ تناولت الدراسة مبحثين تضمَّن الأول: الحرب على جمهورية البوسنة والهرسك، وكيف انتهت؟ والمجازر التي حدثت لمُسلمي البوسنة والهرسك، فيما تطرق المبحث

(*) جامعة الأنبار / كلية التربية للبنات. edw.dr.yousiffarhan@uoanbar.edu.iq

الثاني: إلى دور المملكة العربية السعودية الدَّاعم لشعب البوسنة والهرسك، وجهودها السياسية والدبلوماسية لإيقاف الحرب والمُساعدات الإنسانية التي قُدِّمت لهم أثناء وبعد الحرب. شَمِل البحث العديد من المصادر المختلفة، ومن الله (ﷻ) التوفيق.

الكلمات المفتاحية: دور، السعودية، حرب، البوسنة والهرسك.

المبحث الأول
الحرب على جمهورية البوسنة والهرسك

تُعد البوسنة والهرسك إحدى جمهوريات يوغسلافيا[١] الاتحادية سابقاً، إذ تقع البوسنة والهرسك في الجزء الشرقي من شبه جزيرة البلقان[٢]، وتحدها صربيا[٣] من الشرق والجنوب الشرقي، وجمهورية كرواتيا من الشمال والغرب والجنوب. ومن الجدير بالذكر أنَّ شعب البوسنة والهرسك كان مكوَّناً من مجموعاتٍ أثنية وأقلياتٍ عِرقية مختلفة، إذ يتألَّف من: بوسنيين وصرب وكروات ويوغسلاف وغيرهم من الأقليات الأخرى، كما توجد فيها مجموعاتٍ مختلفة من الأديان، منها: الإسلام والمسيحية واليهودية، حتَّى أنَّها سابقاً كانت تُسمَّى (قدس البلقان)[٤].

شكَّل المُسلمون في البوسنة والهرسك النسبة الأكبر من السكَّان، أي حوالي (٤٥٪)، والكروات (١٨٪)، والصِّرب (٢٨٪)، ويُطلق على مسلمي البوسنة والهرسك بـ(البوشناق)[٥]، أمَّا عاصمة جمهورية البوسنة والهرسك Bosnia and Herzegovina فهي (سراييفو) Sarajevo وتبلغ نسبة المُسلمين فيها حوالي (٨٠٪)[٦]. خضعت البوسنة والهرسك لسيطرة الرومان والمجر والعثمانيين عام ١٥٢٨م بعد فتحها، ويُعد مؤسِّسها الحقيقي خسرو باشا بك Gazi Hüsrev Pasha (ت١٦٣٢م) الذي أصبح والياً على منطقة البوسنة والهرسك، وبقي والياً حتَّى عام ١٥٤١م، ويُعد من أشهر مؤسِّسي الأوقاف الإسلامية في البوسنة والهرسك، ولم تظهر الخلافات القومية والدينيَّة بين المُسلمين إلَّا في نهاية حكم الدولة العثمانية[٧].

ظهر لدى صربيا منذ عام ١٨٤٤م برنامجها القومي الذي يتضمَّن تهجير المُسلمين من شبه جزيرة البلقان، ولاسيَّما البوسنة والهرسك، أو يتم تنصيرهم من خلال تحويلهم للديانة النصرانية الأرثوذكسية؛ لذلك استمر الصِّرب في محاربة المُسلمين البوسنيين بشتَّى الوسائل. اضطرت الدولة العثمانية بعد ضعفها إلى التخلِّي عن إدارة البوسنة والهرسك عام ١٨٧٨م لإمبراطورية النمسا - المجر[٨]، وبذلك أصبحت البوسنة والهرسك تحت إدارة النمسا وفقاً لمعاهدة برلين[٩] Treaty of Berlin عام ١٨٧٨م، على الرغم من أنَّ المعاهدة نصَّت على احترام حقوق المواطن دون تمييز[١٠].

بعد انهيار الإمبراطورية العثمانية تماماً، قُسِّمت الإمبراطورية النمساوية - المجرية، إلى النمسا والمجر، وهو ما ترتَّب عليه انتعاش الحلم الصِّربي بإقامة دولة الصِّرب الكبرى، وبالتالي أُسِّست المملكة الصِّربية الكرواتية، وهي المملكة التي ضمَّت صربيا والجبل الأسود وكرواتيا وسلوفينيا والبوسنة والهرسك، وكان بطرس الأول الصِّربي Peter I (١٨٤٤-١٩٢١م) ملكاً عليها عام ١٩١٨م، أُطلق اسم

(يوغوسلافيا) Yugoslavia عام ١٩٢٩م على مملكة الصِّرب والكروات والسلوفيين[١١]، تزايدت الصِّراعات العِرقية في البلاد ولاقى فيها مسلمو البوسنة كثيراً من العنف والمُعاناة داخل الاتحاد اليوغسلافي، حتَّى بعد أنْ غزا الألمان يوغوسلافيا في نيسان عام ١٩٤١م ودخلت البوسنة في إطار دولة كرواتيا المستقلة، وسرعان ما بدأت أعمال الإرهاب ضدَّ المُسلمين تزداد؛ نتيجة الصِّراعات العِرقية[١٢]، وشكَّل جوزيف بروز تيتو[١٣] في ٩/ تشرين الثاني عام ١٩٤٣م حكومةً مؤقتة في مدينة (يايتسي) Jajce البوسنية التي مهَّدت لإنشاء الجمهورية اليوغسلافية الفدرالية المكوَّنة من ستِّ جمهورياتٍ عام ١٩٦٣م[١٤]، ولكن تحت الحكم الشيوعي، وبالتالي أدى ذلك إلى استمرار اضطهاد المُسلمين[١٥]، وبعد رحيل (تيتو) تدهورت الأوضاع في يوغسلافيا أكثر، إذ غابت القيادة القوية الموحَّدة التي تستطيع السيطرة على دولةٍ متعدِّدة الأعراق والقوميات مثل يوغسلافيا، وكان من الصعب السيطرة عليها[١٦]، وتركت وفاته فراغاً، فقد عمَّ الإرباك في النظام السياسي القائم آنذاك، وظهر العجز الواضح في نظام الدولة، وكان (تيتو) قبل وفاتهِ قد كوَّن من خلال دستور الدولة مجلساً رئاسياً، يضم ممثلين عن الجمهوريات الست وإقليم كوسوفو، على أنْ يتم تداول رئاسة المجلس بين هؤلاء الممثلين وتكون قرارات المجلس بالإجماع، ففي شهر آذار عام ١٩٨١م، بدأت بوادر ثورة (ألبان كوسوفو)، الذين يُشكِّلون أغلبية هذا الإقليم الذي كان يتمتع بقدرٍ من الحكم الذاتي، وبالتالي استقل هذا الإقليم بفعل الضغوط الاقتصادية[١٧].

أدى انهيار الاتحاد السوفيتي عام ١٩٩٠م إلى بدأ تفكُّك الاتحاد اليوغسلافي، وانتشرت الدعوة الصِّربية إلى تشكيل جمهورية الصِّرب الكبرى وضمِّ الأجزاء التي يقطنها الصِّربيون داخل الجمهوريات الأخرى، ولاسيَّما البوسنة والهرسك وكرواتيا بهدف السيطرة على الموانئ ذي الأغلبية المُسلمة، مثل ميناء (مونت نجرو) Montenegro وميناء (دبرونوفيك) Dubrovnik. تزعَّم هذهِ الدعوة رئيس صربيا سلوبودان ميلوسيفيتش Slobodan Milošević (١٩٤١-٢٠٠٦م)[١٨]، الذي قاد حملةً إعلامية لكسب الرأي العام المسيحي الأرثوذكسي تحت شعار: (الخطر الإسلامي القادم)[١٩]، وبدأت بوادر الانفصال تظهر جلياً في اتحاد يوغسلافيا، فقد أعلنت كرواتيا وسلوفينيا ومقدونيا استقلالهم عام ١٩٩١م، وبدأ شعب البوسنة والهرسك الشروع بالانفصال، الأمر الذي رفضته صربيا الدولة المركزية في يوغسلافيا، وحاولت فرض اتحاد فيدرالي بالقوة[٢٠].

أعلنت يوغسلافيا الحرب على كرواتيا في ٢٢/ أيلول من عام ١٩٩١م، وحرَّكت بلغراد أرتال الدبَّابات إلى كرواتيا عِبرَ أراضي البوسنة والهرسك، وبدأت مظاهر انجراف البوسنة والهرسك إلى ميدان الصِّراع[٢١]، ولكن تدخل الدول الأوربية والضغط الدولي أدَّى إلى وقف القتال على كرواتيا، الأمر الذي أدَّى إلى إعلان الصِّرب في ٥/ كانون الأول من عام ١٩٩١م عن قيام دولة يوغسلافيا الجديدة، المتكونة من: الصِّرب، والجبل الأسود، والمناطق الصربية الواقعة في البوسنة والهرسك، وكرواتيا[٢٢].

بدأت البوسنة والهرسك كما ذكرنا سابقاً الشروع بالانفصال، وجرى استفتاء بناءً على

طلبٍ من الدول الأوربية لمعرفة رأي الشعب البوسني بالاستقلال، وكانت نتيجة الاستفتاء (٩٩،٤٣) قد صوَّتوا لصالح استقلال البوسنة والهرسك، وعُدَّ يوم ١٤/ آذار من عام ١٩٩٢م يوم الاستقلال لجمهورية البوسنة والهرسك، وجرت انتخاباتٍ فاز بها علي عزَّت بيجوفتش Alija Izetbegović (١٩٢٥-٢٠٠٣م)[٢٣] رئيساً للجمهورية[٢٤].

طالبت جمهورية البوسنة والهرسك بعد إعلان الاستقلال انسحاب الجيش اليوغسلافي من أراضيها، بيد أنَّ الأخير رفض الانسحاب، الأمر الذي كان يُنذر بوقوع حربٍ بين الطرفين، ولاسيَّما بعد أنْ تذرَّعت صربيا بمقتل رجلٍ صربي في إحدى قرى البوسنة أثناء الاستفتاء، وازدادت الأمور توتراً يوماً بعد يوم، إذ أنذرت صربيا البوسنة بالعدول عن الاستقلال، الأمر الذي دفع صربيا وكرواتيا إلى إعلان الحرب ضدَّ جمهورية البوسنة والهرسك في ١٩/ آذار من عام ١٩٩٢م، استطاعتا من خلالها اقتطاع أكثر من ٦٥٪ من أراضي جمهورية البوسنة والهرسك، ومورست عمليات تطهير عِرقي ضدَّ شعب البوسنة والهرسك[٢٥].

واجه المُسلمون في البوسنة والهرسك الجيش الصِّربي الذي عُدَّ رابع قوة عسكرية في أوروبا إلى جانب المليشيات، ومن الجدير بالذكر أنَّ جمهوريتي صربيا وكرواتيا قد استخدمتا ترسانةً من الأسلحة التي خلَّفتها جمهورية يوغسلافيا السابقة في عدوانهما ضدَّ جمهورية البوسنة والهرسك[٢٦]. ارتكبت القوات الصِّربية أبشع الجرائم والمجازر الوحشية بحقِّ المُسلمين، فقد تمَّ إحراق العديد من القرى في البوسنة والهرسك ودمَّروا العديد من المدن والبُنى التحتية[٢٧]، شَمِلت الحرب جميع أراضي جمهورية البوسنة والهرسك، وخاض شعبها معارك ضارية دفاعاً عن مدنهم على الرغم من قلَّة السلاح والذَّخيرة والأدوية والمواد الغذائية، وقلَّة الإمدادات الخارجية بسبب وقوع مداخل البلاد في أيدي الصِّرب[٢٨]، كما بدأ سلاح الجو الصِّربي نهاية شهر آذار من نفس العام بقصف القرى في البوسنة والهرسك، واستولى الجيش الصِّربي في ١٨/ نيسان عام ١٩٩٢م على العديد من المدن ومحاصرة مدينة (سراييفو) عاصمة البوسنة والهرسك، وعُدَّت هذهِ الحرب من أسوء حروب القرن العشرين[٢٩].

كان موقف الأُمم المتحدة ضعيفاً لا يوازي حجم العنف القائم في البوسنة والهرسك، بيد أنَّها أرسلت (١٤) ألف جندي إلى يوغسلافيا السابقة نهاية شهر نيسان من عام ١٩٩٢م، وقد وصل أول فوج إلى (بلغراد) لحفظ السلام وإيقاف اعتداءات الصِّرب على شعب البوسنة والهرسك، كما أصدر مجلس الأمن قراراً أدان فيه العدوان الصِّربي وفرض سلسلة عقوباتٍ على صربيا من أجل التوقف في حربها ضدَّ البوسنة والهرسك[٣٠]، كما أصدرت حكومة البوسنة والهرسك في ١/ تشرين الأول من عام ١٩٩٢م بياناً، ذكرت فيه: «إنَّ حوالي (١٤٣٦٤) شخصاً من بينهم (١٤٧٧) طفلاً لقوا مصرعهم بسبب القصف الصِّربي، وإنَّ (٧٥) ألفاً عدوا في عداد المفقودين»، كما أشارت الحكومة في بيانها إلى قيام جنود الجيش الصِّربي باغتصاب العديد من النساء والفتيات[٣١]، الأمر الذي دعا مجلس الأمن الدولي بالإجماع في ٦/ تشرين الأول عام ١٩٩٢م إلى اتخاذ قرارٍ بتشكيل لجنة لتقصِّي جرائم الحرب التي ارتُكبت في البوسنة والهرسك[٣٢]، ورغم الإدانات والقرارات التي صدرت بيدَ أنَّ المذابح التي كان يقوم بها الجيش

الصِّربي استمرت ضدَّ شعب البوسنة والهرسك تنفيذاً لأوامر زعيم صرب البوسنة رادوفان كاراديتش Radovan Karadzic، وقائد قواته الجنرال راتكو ميلاديتش[٣٣].

شَهِدت جمهورية البوسنة والهرسك تدميراً ممنهجاً لآثار الحضارة الإسلامية، فقد تمَّ «تدمير جميع المساجد التي بُنيت في العهد العثماني، واستولى الصِّرب على بعضها وشغَّلوا فيها عن طريق مكبِّرات الصوت الموسيقى الماجنة، كما تمَّ شرب الخمور والرقص داخلها، كان تركيز الصِّرب في المناطق التي احتلوها على أئمَّة المساجد ورجال الدعوة؛ إذ شنقوا وعلَّقوا على مآذن المساجد، وكان ذلك بعِلم الكنيسة الأرثوذكسية وأوامرها؛ فقام الجنود بقطع إصبعين وترك ثلاثة أصابع للضحايا كرمزٍ على التثليث، ورسم الصليب على الأجسام بالسكَّاكين والحديد»[٣٤].

كانت أسوء مذبحة حصلت في الحرب في مدينة (سربرنيتشا)، إذ حدثت هذهِ المجزرة عام ١٩٩٥م على أيدي القوات الصِّربية، فقد تمَّ شحن النساء والأطفال إلى مخيماتٍ أقامتها الأُمم المتحدة، واقتيد الرجال من (سربرنيتشا) إلى مزارع قريبة، وتمَّ إعدام ثمانية الآلاف رجل بدمٍ بارد في غضون ثلاثة أيام فقط من قبل القوات الخاصة في الجيش الصِّربي[٣٥]، لم تشهد القارة الأوربية أسوأ من هذهِ المجاز منذ الحرب العالمية الثانية، وتمَّ تحميل رادوفان كاراديتش الزَّعيم السياسي لصِّرب البوسنة، والجنرال راتكو ملاديتش الذي قاد المليشيا الصِّربية، فضلاً عن عددٍ من القادة السياسيين والعسكريين المسؤولية عن تنظيم عمليات قتل المدنيين وتشريدهم[٣٦]. تدخل المُجتمع الدولي لإنهاء هذهِ المأساة بعد حدوث مذبحة (سربرنيتشا)، بعد أنْ أصبح في موقفٍ محرج للغاية، فقد بدأت الحملة الجوية لحلف شمال الأطلسي NATO ضدَّ الجيش الصِّربي في آب عام ١٩٩٥م، ورافقها هجوم برِّي من قبل قوات الأُمم المتحدة[٣٧]، ورافق ذلك أنْ أصدر مجلس الأمن الدولي في نفس العام قراره ذي العدد (١٠٢٦) الذي أكَّد على استقلال جمهورية البوسنة والهرسك[٣٨].

وصل الصِّراع مرحلةً حرجة، وبالتالي بادرت مجموعة الاتصال الدولية[٣٩] برئاسة الولايات المتحدة الأمريكية إلى جانب كلٍّ من: روسيا الاتحادية وألمانيا وفرنسا وبريطانيا إلى توصل مساعد وزير الخارجية الأمريكية ديك هولبروك Richard Charles Albert Holbrooke (١٩٤١-٢٠١٠م) بتكليف من الرئيس الأمريكي بيل كلينتون William Jefferson Clinton[٤٠] إلى اتفاقٍ مع رؤساء البوسنة وكرواتيا وصربيا في ٥/ تشرين الأول عام ١٩٩٥م، لوقف إطلاق النار، مهَّد لبدء مفاوضاتٍ مكثَّفة في مدينة (دايتون) الأمريكية في ولاية أوهايو لتوقيع الاتفاق[٤١].

طالب زعيم البوسنة والهرسك علي عزَّت بيجوفيتش Ali Izait Begovic المُجتمع الدولي والدول العربية والإسلامية بمُساعدة شعبهِ بالسلاح والغذاء والدواء والعون للوقوف أمام هذا العدوان، ورغم ذلك استطاع المقاتلون البوسنيون وبعض المقاتلين العرب والمُسلمين رغم قلَّة الإمكانيات استرداد العديد من المدن والقرى من قبضة الصِّرب والكرواتاً حتَّى أنهم تقدموا ووصلوا بالقرب من عاصمة صرب البوسنة (بانيالوكا)[٤٢]، وبعد أنْ أخذت الحرب

منحىً خطيراً تحرك المُجتمع الدولي لإيقاف شبح الحرب، فقد تمَّ توقيع وثيقتين لإيقاف الحرب: الأولى في ١٠/ تشرين الثاني/ ١٩٩٥م من جانب ممثلي البوسنة والهرسك، والوثيقة الثانية وقِّعت في ١٢/ تشرين الثاني من العام نفسهِ من جانب ممثلي الكروات والصِّرب في (كرايينا) الصربية، ووضعت تحت الإدارة الدولية التي أصبحت لاحقاً تابعةً لكرواتيا، كما تمَّ استصدار قرارين من مجلس الأمن الدولي في ٢٢/ تشرين الثاني عام ١٩٩٥م تضمَّن حظر توريد الأسلحة وعقوبات اقتصادية تجاه صربيا[٤٣].

بدأت المفاوضات بمُشاركة رئيس البوسنة علي عزَّت بيجوفيتش، ورئيس كرواتيا فرانجو تودجمان Franjo Tuđman (١٩٢٢-١٩٩٩م)، والرئيس الصِّربي سلوبودان ميلوسيفيتش في ١/ كانون الأول/ ١٩٩٥م، وبالتالي أعلن الرئيس الأمريكي بيل كلينتون في ٢١/ كانون الأول/ ١٩٩٥م إلى توصل زعماء الدول الثلاث إلى اتفاقٍ شامل يُنهي الحرب في البوسنة، ووقِّع الاتفاق رسمياً في باريس في ٢٤/ كانون الأول/ ١٩٩٥م[٤٤]، وبعد انتهاء محادثات السلام والتوقيع على اتفاقية دايتون[٤٥]، وجَّه الرئيس البوسني علي عزَّت بيجوفيتش خطاباً إلى شعب البوسنة والهرسك، قائلاً: «قد لا يكون سلاماً عادلاً كما تمنيناه، ولكنه أكثر عدالةً من استمرار الحرب...»[٤٦].

قدَّرت الأُمم المتحدة خسائر الحرب بحوالي (٢٠٠) ألف قتيل، و (٢٠٠) ألف جريح ومُعاق، كما تمَّ اكتشاف العديد من المقابر الجماعية، وخلَّفت سنون الحرب تدمير أكثر البُنى التحتية ومساحة ٣٠٠ كم مزروعةً بالألغام، طبقاً لتقدير مركز مكافحة الألغام التابع لمنظَّمة الأُمم المتحدة في البوسنة[٤٧].

يتضح ممَّا تقدم أنَّ صربيا كانت لها أحلام باستعادة دولة صربيا الكبرى؛ لذلك بادرت فور انهيار الاتحاد اليوغسلافي إعلان دولة صربيا الكبرى بما فيها ضمِّ البوسنة والهرسك، الأمر الذي رفضه شعب البوسنة والهرسك ذي الأغلبية المُسلمة، لتبدأ بعد ذلك فصول التطهير والتنكيل العِرقي وحروب الإبادة الجماعية، مقابل ضعف الموقف الدولي على ما يحدث بحقِّ شعب البوسنة والهرسك، حتَّى انتهت آخر فصول الحرب بتوقيع اتفاق (دايتون) الذي يُعد وثيقةً فاضحة لحقوق الإنسان في جمهورية البوسنة والهرسك.

المبحث الثاني
دور المملكة العربية السعودية في حرب البوسنة والهرسك

أدى انهيار يوغسلافيا السابقة إلى ظهور حركات الانفصال والاستقلال، لاسيَّما استقلال جمهورية البوسنة والهرسك كما ذكرنا سابقاً، كانت المملكة العربية السعودية من أوائل الدول الإسلامية التي اعترفت باستقلال جمهورية البوسنة والهرسك في ١٠/ نيسان عام ١٩٩٢م، ممَّا شكَّل دافعاً لبقية الدول إلى الاعتراف[٤٨]، وبعد ذلك تمَّ فتح سفارة لجمهورية البوسنة والهرسك في الرياض، وتقديم أوراق اعتماد سفير البوسنة والهرسك لدى المملكة العربية السعودية، وقد جاء في البيان الصادر من الديوان الملكي السعودي: «أنَّ حكومة المملكة العربية السعودية تُرحِّب باستقلال جمهورية البوسنة والهرسك، ورغبةً منها في تعزيز الصلات والعلاقات التاريخية والثقافية والروابط

الروحية بين شعب المملكة العربية السعودية وشعب جمهورية البوسنة والهرسك، وتُعلن اعترافها الرسمي بجمهورية البوسنة والهرسك، وتُعرب عن أملها في أنْ تؤدِّي هذهِ الخطوة إلى دعم السلام والاستقرار في المنطقة وتعزيز الأمن والسلم الدوليين»[٤٩]، أعلنت المملكة العربية السعودية دعمها وتأييدها ومُساندتها لشعب البوسنة والهرسك منذ بداية الحرب على جمهورية البوسنة والهرسك، ونددَّت وشجبت كل ما يتعرض له المُسلمون على يد الصِّرب، وسعى الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود (١٩٢١-٢٠٠٥م)[٥٠] إلى تكثيف جهودهِ واتصالاتهِ منذ بداية الأزمة مع زعماء العالم للتشاور حول العدوان الصِّربي على البوسنة والهرسك، وحثَّهم على القيام بدورٍ إيجابي للضغط على الحكومة الصِّربية لإيقاف عدوانها وفكِّ الحصار وإيصال المواد الغذائية والصحية[٥١]، ونتيجةً لاستمرار المجازر الوحشية تحركت جميع الدول الإسلامية، فتمَّ عقد العديد من المؤتمرات سواء من خلال منظَّمة المؤتمر الإسلامي Organisation of Islamic Cooperation أو في أروقة منظَّمة الأُمم المتحدة أو في حركة عدم الانحياز Non-Aligned Movement، جميعها ندَّدت بالاعتداء الصِّربي وطالبت بإيقاف العدوان فوراً[٥٢].

اهتمَّت المملكة العربية السعودية اهتماماً كبيراً بقضية مُسلمي جمهورية البوسنة والهرسك، جاء ذلك انطلاقاً من اهتمامها بقضايا المُسلمين في كلِّ مكان[٥٣]، ففي الجلسة التي عقدها مجلس الوزراء السعودي برئاسة الأمير عبد الله بن عبد العزيز آل سعود (ولي العهد) (١٩٢٤-٢٠١٥م) يوم الاثنين الموافق ١٨/ أيار عام ١٩٩٢م، كان أهم الموضوعات التي تمَّ طرحها في الاجتماع قضية البوسنة والهرسك، إذ أعرب مجلس الوزراء السعودي عن قلقهِ البالغ إزاء ما يتعرض له شعب البوسنة والهرسك من اعتداءاتٍ، وطالب المُجتمع الدولي والمنظَّمات الدولية والإسلامية بالوقوف بحزمٍ أمام تلك الاعتداءات الصارخة[٥٤].

عقد وزراء خارجية دول منظَّمة المؤتمر الإسلامي اجتماعاً في جدَّة بالمملكة العربية السعودية في ٢٠/ أيار من عام ١٩٩٢م لبحث الوضع الخطير في البوسنة والهرسك، وشدَّد المجتمعون ولاسيَّما المملكة العربية السعودية إلى عدم الاعتراف بالاتحاد اليوغسلافي الجديد الذي ضمَّ (جمهورية الصِّرب والجبل الأسود)، وسحب السفراء من بلغراد، جاء ذلك في إطار التصعيد الدبلوماسي ضدَّ صربيا، وفي السياق ذاتهِ اجتمع ممثلو الدول الإسلامية بالأُمم المتحدة وشدَّدوا على إدانة عدوان الصِّرب من قبل المُجتمع الدولي[٥٥]، كما عقد مجلس الوزراء السعودي اجتماعاً آخر برئاسة الملك (فهد) في ٢٥/ أيار عام ١٩٩٢م بقصر اليمامة بالرياض، ونوقشت من ضمن الموضوعات دعم قضية البوسنة والهرسك، وتمَّ إرسال تهنئة لحكومة البوسنة والهرسك لقبولها عضواً في منظَّمة الأُمم المتحدة، كما طالبت المملكة العربية السعودية المُجتمع الدولي بقطع العلاقات السياسية مع صربيا[٥٦]، وأمر الملك (فهد) في ٥/ حزيران عام ١٩٩٢م إرسال مساعدة مالية عاجلة قدرها (٥) ملايين دولار إلى شعب البوسنة والهرسك، وتشكيل لجنة برئاسة الأمير سلمان بن عبد العزيز آل سعود (أمير منطقة الرياض) لجمع التبرعات لمُساعدة شعب جمهورية البوسنة

والهرسك، كما أعلن الدكتور أحمد محمد رئيس البنك الإسلامي للتنمية في جدَّة في مؤتمرٍ صحفي بمقر البنك في ٧/ حزيران عام ١٩٩٢م عن تبرع البنك بمبلغ مليون دولار لمُساعدة اللاجئين والمتضررين في البوسنة والهرسك، ثمَّ تقرَّر في ما بعد إرسال مبلغ عشرين مليون دولار إلى حكومة البوسنة والهرسك كمُساعدة من البنك الإسلامي للتنمية في جدَّة، كما أصدر مفتي المملكة العربية السعودية عبد العزيز بن باز (١٩١٢-١٩٩٩م) فتوى بمُساعدة شعب البوسنة والهرسك، ونُشرت الفتوى في جريدة المدينة المنورة بتاريخ ١٦/ حزيران عام ١٩٩٢م[٥٧]، كما استضافت المملكة العربية السعودية في ١٣/ أيلول عام ١٩٩٢م اجتماعاً استثنائياً لوزراء خارجية الدول الإسلامية، والذي ضمَّ (٤٧) دولة لبحث قضية البوسنة والهرسك، وشدَّد المُجتمعون على حثِّ الدول الكبرى على إدانة العدوان الصِّربي وإيقافهِ[٥٨].

نظَّمت المجموعة الأوروبية مؤتمراً يُعد أول مؤتمر للسلام بين فُرقاء النِّزاع في لندن للمدة من ٢٦-٢٨/ أيلول عام ١٩٩٢م، ومن الجدير بالذكر أنَّ المملكة العربية السعودية تُعد الدول العربية الوحيدة التي شاركت فيه لدعم قضية البوسنة[٥٩]، وقد صرَّح السفير السعودي في المؤتمر في وقتٍ لاحق، قائلاً: «كانت المملكة العربية السعودية هي الدولة العربية الوحيدة التي دُعيت إلى المؤتمر وحضرته وشاركت في مداخلاتهِ ومناقشاتهِ ومفاوضاتهِ، كما كانت أول مَن منح التأييد لخطَّة السلام التي أقرَّها وأعلنها، وعَمِلت على إنجاحها، وأكَّد على أنَّ المشاركة السعودية في المؤتمر كانت تقديراً للدور السعودي الإيجابي في قضية البوسنة والهرسك»، وذكر السفير الثقفي الكثير من الأمثلة التي ركَّزت على الدعم السعودي، منها: تدخل الملك (فهد) لدى الرئيس الأميركي السابق جورج بوش George Herbert Walker Bush (١٩٢٤-٢٠١٨م) في حزيران عام ١٩٩٢م، ورئيس وزراء بريطانيا الأسبق جون ميجور Sir John Major، والسكرتير العام للأُمم المتحدة الأسبق بطرس غالي Boutros Boutros-Ghali (١٩٢٢-٢٠١٦م)[٦٠]، لتحريك وتفعيل دور المُجتمع الدولي، وتحدث السفير الثقفي بإسهابٍ عن الجهود الدبلوماسية السعودية، وأكَّد على حرص الملك (فهد) على حقِّ البوسنة في الدفاع عن نفسها، وتعزَّز موقف المملكة في اجتماعات الجمعية العامة للأُمم المتحدة، إذ جدَّدت المملكة مطالبتها برفع حظر الأسلحة عن البوسنة والهرسك[٦١]، كما نظَّم مؤتمر المجلس الإسلامي العالمي بالتعاون مع المركز الإسلامي في لندن ندوة، حضرها ممثل المملكة الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي رئيس جامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود الإسلامية، الذي شدَّد على دعم قضية البوسنة والهرسك، وأثنى على دعم المملكة لمُسلمي البوسنة والهرسك، واستعرض المساعدات التي قُدِّمت لها أثناء الحرب وبعدها[٦٢].

عُقِد اجتماع لمنظَّمة المؤتمر الإسلامي في جدَّة في ١/ كانون الأول عام ١٩٩٢م، وأهم ما تمخَّض عنه الاجتماع مطالبة الأُمم المتحدة برفع الحظر عن استيراد جمهورية البوسنة والهرسك للأسلحة، كما طالب المؤتمر لجنة حقوق الإنسان في الأُمم المتحدة بحث الوضع الإنساني في البوسنة واتخاذ التدابير اللازمة لوضع حدٍّ لانتهاكات حقوق الإنسان[٦٣]، وقد جاء في كلمة الملك (فهد) أثناء انعقاد المؤتمر: «إنَّ المملكة العربية السعودية تلبيةً لواجبها

الإسلامي تواصل دائماً جهودها ومساعيها على مختلف الأصعدة العربية والإسلامية والدولية لنُصرة الحق ومُساندة المظلوم، ودحر قوى البغي والعدوان مع المُبادرة إلى مساعدة الأشقاء في كلِّ مكان، ومن هذا المنطلق الإسلامي والإنساني أولت المملكة اهتماماً خاصاً بالوضع في جمهورية البوسنة والهرسك، وأعلنت المملكة العربية السعودية تأييدها للتوصيات والقرارات الصادرة عن مؤتمر لندن، وتضافرت الجهود من أجل وضع تلك القرارات موضع التنفيذ الجدِّي، والتأكيد على ضرورة ضمان وصول المُساعدات الإنسانية إلى مواطني البوسنة والهرسك، لاسيَّما في ظلِّ تفاقم المُعاناة التي كانوا يعيشونها»[٦٤].

عُقِد مؤتمر القمَّة العاشر لدول لحركة عدم الانحياز في (جاكارتا) بإندونيسيا نهاية عام ١٩٩٢م، شارك فيه الملك فهد ووزير الخارجية السعودي الأمير سعود الفيصل، وأشار الملك فهد إلى موقف المملكة الدبلوماسي الدَّاعم لمُسلمي البوسنة والهرسك[٦٥]، كما صدرت إرادة ملكية ذات الرقم (١٧٤١٩) بتاريخ ٣/ كانون الأول عام ١٩٩٢م بأمر الملك فهد بتشكيل لجان تبرعاتٍ في جميع أرجاء المملكة برئاسة الأمير سلمان لجمع التبرعات لمُسلمي البوسنة والهرسك، كما زار رئيس البوسنة علي عزَّت بيجوفيتش المملكة العربية السعودية وتحدث في مدينة جدَّة عام ١٩٩٢م في إطار دعم قضية شعبهِ بعد أول لقاءٍ جمعه بالأمير سلمان بن عبد العزيز أمير منطقة الرياض ورئيس الهيئة السعودية العليا لمُساعدة شعب البوسنة والهرسك، قائلاً: «إنَّ دخول الأمير سلمان يُعد منعطفاً مهماً في دعم صمود شعبناً، حيث ساند قضيتنا إلى أنْ وقفت على أقدامها»، وفي حديثٍ لاحق للرئيس البوسني، قال: «إنَّ للمملكة العربية السعودية أيادٍ بيضاء في البوسنة، لن تُمحى من ذاكرة التاريخ، فجميعنا يتذكَّر حملات خادم الحرمين الشريفين لجمع التبرعات لصالح البوسنة أثناء الحرب»[٦٦].

دعت المملكة العربية السعودية إلى مؤتمرٍ خاص عقدته منظَّمة المؤتمر الإسلامي لوزراء خارجية الدول الإسلامية في جدَّة في ٣/ كانون الثاني عام ١٩٩٣م، وأصدرت قراراتٍ مهمة لردع العدوان الصِّربي، وأشار وزير خارجية البوسنة والهرسك إلى بلوغ عدد الشهداء (١٢٠) ألف، فضلاً عن عمليات التمثيل بالجثث وحرق القرى وعمليات تطهيرٍ عِرقي وإبادة جماعية، كما عقد وزراء خارجية دول منظَّمة المؤتمر الإسلامي في نيسان عام ١٩٩٣م اجتماعاً أكَّدوا من خلالهِ على دعم المملكة العربية السعودية للبوسنة والهرسك ومؤازرتها على جميع الأصعدة، وتبرَّع الملك فهد بمبلغ (٢٠) مليون دولار لصالح شعب البوسنة والهرسك[٦٧]، وفي سياقٍ متصل اجتمع مجلس التعاون الخليجي في مدينة الرياض بالمملكة العربية السعودية في ٤/ نيسان عام ١٩٩٣م، وقد مثَّل السعودية في الاجتماع الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية، وخرج الاجتماع بعدَّة بتوصياتٍ مهمة، منها: إدانة العدوان الصِّربي على شعب البوسنة والهرسك، وارتكاب القوات الصِّربية أسوء الجرائم والقتل العشوائي والاغتصاب المُنظَّم والتهجير، ورحَّب المجلس بقرارٍ بتبنِّي الأُمم المتحدة الذي يبيح استخدام القوة ضد صربيا[٦٨].

ساند الشعب السعودي بجميع أطيافهِ شعب البوسنة والهرسك، وتغنَّى الأدباء ببسالة وصمود شعب البوسنة والهرسك، وألقى الشاعر السعودي

عبد الرحمن عبد الكريم قصيدةً بعنوان: (مأساة البوسنة والهرسك)، قال فيها:

حكم القضاء ونفذت أقدار
وتسعَّرت بالمُسلمين النار
وعلا الصليب على المآذن فاعتلى
فوق الغثاء الضائعين العار
صبراً سراييفو بأيِّ جريرة
يُغتال شعب مسلم وديار
شنَّت عليه الصِّرب حرباً يكتوي
بلهيبها الفضلاء والأحرار[٩٦]

كما ألقى الملك فهد كلمةً في موسم حجِّ عام ١٩٩٣م، قال فيها: "لقد بذلنا وما نزال نبذل جهوداً متصلة مع القيادات البارزة في العالم من أجل أنْ يزول الظلم وتتوقف المأساة هناك من الصِّرب ضدَّ شعب البوسنة والهرسك"، كما تمَّت زيارة المسؤولين البوسنيين إلى المملكة بشكلٍ كبير عام ١٩٩٤م، شدَّدوا من خلالها على تنسيق معركتهم الدبلوماسية، كما شاركت المملكة العربية السعودية في الإعلان الصادر عن مؤتمر القمَّة الإسلامية السابع في الدار البيضاء في المغرب الذي انعقد في كانون الثاني عام ١٩٩٤م، وصدرت عدَّة توصياتٍ أدانت بشدَّة عدوان الصِّرب على شعب البوسنة والهرسك ودعت إلى التحرك الدولي لوقف الحرب[٧٠].

مثَّلت المرأة السعودية دوراً كبيراً في استجابتها للحملة التطوعية وتبرَّعت بحُليِّها ومجوهراتها، إذ تجاوزت الكميات التي جمعتها أكثر من عشرين كيلو غرام من الذهب، كما وتبرَّع الأطفال السعوديون بمدَّخراتهم لمُساعدة أطفال البوسنة، وأُرسلت المُساعدات العينية والمواد الغذائية، وتمَّ توزيعها على أكبر عددٍ من المناطق في سراييفو وموستار وزينيتسا وتوزلا وبيهاتش[٧١]، كما تبرَّع الملك فهد في ١١/ آب عام ١٩٩٥م بمبلغ (٥) مليون ريال سعودي، ثمَّ توالت التبرعات ليصبح المبلغ أكثر من (٢٥) مليون ريال سعودي، وقد أشاد الرئيس البوسني علي عزَّت بيجوفتش بالدَّعم السعودي اللامحدود الذي قُدِّم لجمهورية البوسنة والهرسك، ووصفه قائلاً: «بأنَّ هذهِ الحملة تُعد أكبر حملةٍ من نوعها منذ بداية الحرب، وأكَّد قائلاً إنَّ خادم الحرمين الشريفين لم يدَّخر جهداً لتقديم أكبر دعمٍ ممكن على المستويين السياسي والدبلوماسي والمعنوي لحكومة البوسنة والهرسك، مُشيراً إلى أنَّ الشعب البوسني لن ينسى أبداً هذهِ المواقف التاريخية»[٧٢]، وطالبت المملكة العربية السعودية مجلس الأمن الدولي عام ١٩٩٥م باتخاذ كلِّ الإجراءات الضرورية لردع الصِّرب بما فيها استخدام القوة استناداً إلى المادة (٤٢) من الفصل السابع من ميثاق الأُمم المتحدة لإعادة الأمن والسلم، ولإرغام العدوان الصِّربي على الانصياع للقرارات الشرعية الدولية ومنع إحداث تغيراتٍ ديموغرافية في التركيبة السكَّانية لشعب البوسنة والهرسك[٧٣].

بعد انتهاء الحرب وتوقيع اتفاق (دايتون) للسلام، شرعت المملكة العربية السعودية ببرنامجٍ أطلقت عليه (المشروع الملكي)، الذي تبنَّاه الملك فهد. استهل البرنامج بإصدار أوامر بإعادة وكفالة (٣٠٠) عائلة مسلمة مهاجرة من البوسنة، كما تبنَّت المملكة العربية السعودية مشروع ترميم الكلِّية الإسلامية التي تُعد من أهمِّ المعالم الحضارية في العاصمة سراييفو[٧٤]، وتواصلت المساعدات لترميم البُنى التحتية وبناء المدن التي تعرضت للقصف وهدم معالمها وخدماتها الأساسية، إذ

تـمَّ إصـلاح وتأهيـل المرافـق العامـة، وشـبكات الميـاه والكهربـاء والغـاز، وإنشـاء دارٍ لرعايـة الأيتـام بتكلفـة (٥،٣٣٣) دولاراً، ومشروع إعادة أعـمار مدينة (برتشـكو)، كما رمَّمت الهيئـة أكثر من (١٢٠٠) وحـدة سـكنية، وبلغت التكلفـة الكُلِّية للمشروع (٧،٥) مليون دولار أمريكي، إلى جانب بناء وترميم وإصلاح المسـاجد في جمهورية البوسنة والهرسـك، ومشروع مسجد ومركز خادم الحرمين الشريفـين الملك فهـد في سراييفو، كـما قامت الهيئة بإنشـاء العديـد مـن المراكـز والمؤسَّسـات الثقافية المهمـة، مثـل: مـشروع المركـز الثقافي في موسـتار، ومشروع جامع الأميرة الجوهرة البراهيم الثقافي في مدينة بوقوينو، ويحتوي على جامعٍ كبير بسـعة ألف مصـلٍّ و (٦٥٠) مصلِّيـة، ومبنـى المركـز للمكتبة والمسرح، إضافةً للمبنى التجاري والسكني[٧٥].

وقد صرَّح رئيس جمهورية البوسـنة والهرسـك عـلي عـزَّت بيجوفتـش، قائـلاً: "إنَّ مـؤشرات المسـاعدات السـعودية للبوسـنة لا تزال ظاهرةً في عـشرات المستشـفيات، وفي المعاهـد العلميـة، وفي المـدارس، وفي مئـات المسـاجد، وفي آلاف البيوت التـي رُمِّمت وبُنيت بالمسـاعدات السـعودية، الأمر الذي مكَّن المهجرين من العودة إلى ديارهم، ومهما تكلمنا عن أنواع المسـاعدات التي تلقَّتها البوسـنة والهرسـك من المملكة فلن نقدر على ذلك؛ لأنَّ لها أبعـاداً أكثر وأكبر مـن حجمها المـادي"، وفي أثناء الزيـارة التـي قام بها الأمير سـلمان بن عبـد العزيز لجمهورية البوسـنة والهرسـك لافتتاح المشروعات التي أنشأتها الهيئة السعودية العليا بعد الحرب، قال ميرزا خيرتش، المستشار السياسي للرئيس البوسني عـلي عـزَّت بيجوفيتـش: "لقـد زار البوسـنة عدد كبير من المسـؤولين الدوليين ورؤسـاء الحكومات المختلفـة، وشَـهِدتُ معظم تلك الزيـارات، لكني لم أرَ سراييفو تخـرج بهذا الكم الهائل وبهذا الرصيد المجيـد عـلى النحو الـذي حدث إبَّان زيـارة الأمير سلمان بن عبد العزيز لبلادنا"[٧٦].

يتضح ممَّـا تقـدم أنَّ المملكة العربية السـعودية سـاندت قضية شـعب البوسنة والهرسـك مساندةً فعَّالة حرصاً منها على دعم كلِّ قضايا المُسـلمين في كلِّ مكان، ولاسيَّما قضية شعب البوسنة والهرسك الـذي تعـرض إلى فصـولٍ مـن الإبـادة الجماعيـة وعمليـات التطهـير العِرقي التي قام بهـا الصِّرب، فقـد سـاندتها ودعمتهـا بـكلِّ ثقلهـا الدبلومـاسي والسـياسي والاقتصادي حتَّى انتهى شبح الحرب، وسـاهمت مسـاهمةً فاعلة في إعـادة أعمار البوسـنة والهرسك.

الخاتمة

إنَّ الحرب التي قادتها صربيا ضدَّ شعب البوسنة والهرسـك جـاءت لأطماعهـا في أراضي البوسـنة والهرسك، فضلاً عن عمليات تطهيرٍ عرقي وإبادة جماعية بحقِّ مسلمي البوسنة والهرسك، وخير مثال عـلى ذلك مذبحة (سربرنيتشـا) التي راح ضحيتها ثمانيـة آلاف شـهيد قُتلوا بدمٍ بارد مـن قبل القوات الصِّربيـة خلال ثلاثة أيام فقط، مقابل ضعف دولي واضح، حتَّـى تدخل المُجتمع الإسـلامي للضغط عـلى المُجتمع الدولي، فقد وضعـت المملكة العربية السـعودية كلَّ إمكاناتهـا السياسـية والدبلوماسـية لوقـف العـدوان الـصِّربي، وإيصـال المسـاعدات الإغاثية لشعب البوسـنة والهرسك، والضغط على الولايـات المتحدة الأمريكية حتَّى تـمَّ التوصل إلى عقد اتفاقية (دايتون) التي تمَّ بموجبها إيقاف شبح الحـرب العِرقية بحقِّ شـعب البوسـنة والهرسـك.

وقدَّمت المملكة العربية السعودية تبرعاتٍ كبيرة، وساهمت مساهمةً فاعلة في إعادة الأعمار والبُنى التحتية في جمهورية البوسنة والهرسك بعد الحرب، وكان لها الدور الإيجابي الأبرز في ذلك.

الهوامش

(١) يوغسلافيا: جمهورية اتحادية تقع في البلقان، ويضم اتحاد يوغسلافيا المنحل ست جمهوريات صغيرة، هي: صربيا وعاصمتها (بلغراد) العاصمة الاتحادية، وكرواتيا وعاصمتها (زغرب)، والبوسنة والهرسك وعاصمتها (سراييفو)، وسلوفينيا وعاصمتها (ليوبليانا)، ومقدونيا وعاصمتها (سكوبيا)، والجبل الأسود وعاصمتها (تيتوجراد). ويُضاف إلى هذهِ الجمهوريات إقليمان يتمتعان بالحكم الذاتي، وهما: كوسوفو وفويفودنا، ويتبعان جمهورية صربيا. عبد الله مبشر الطرازي، **صفحات من تاريخ جمهورية البوسنة والهرسك.. أول كتاب عن مأساة البوسنة والهرسك**، (جدة: ١٩٩٢م)، ص١٩.

(٢) البلقان: اصطلاحٌ يرجع إلى أصلٍ لغوي تركي يعني (الجبل)، ظهر منذ بداية القرن التاسع عشر، شَمِلت هذهِ العبارة أشباه الجزر الثلاث الواقعة شرق أوروبا، وتشمل: اليونان ألبانيا يوغسلافيا وبلغاريا ورومانيا. علي حسون، **العثمانيون والبلقان**، ط٢، (بيروت: المكتب الإسلامي، ١٩٨٦م)، ص٧.

(٣) جمهورية صربيا: يقع الجزء الأكبر منها في جنوب شرق أوروبا (شبه جزيرة البلقان)، ويمتد الجزء السفلي منها إلى وسط أوروبا، فيما تدخل تحتها إدارياً مقاطعة (فويفودينا) ذات الحكم الذاتي. أمَّا من حيث الحدود، فتحدُّها من جهة الشمال دولة المجر، ومن الشرق رومانيا وبلغاريا، ولها حدود جنوبية مع مقدونيا، أمَّا من الجنوب الغربي فتحدُّها جمهوريتا كوسوفو والجبل الأسود، وإلى الغرب دولتي البوسنة والهرسك وكرواتيا. فريد موهيتش، قضايا معاصرة.. صربيا: الدولة، طبيعتها، تحولاتها السياسية ومستقبلها، (د.م: ٢٠٠٦م)، ص٢.

(٤) الأُمم المتحدة، **الصكوك الدولية لحقوق الإنسان.. وثيقة أساسية تُشكِّل جزءاً من تقارير الدول الأطراف البوسنة والهرسك**، ١٤/ أيار/ ٢٠٠٤م، ص٢.

(٥) جاء سبب تسمية جمهورية البوسنة والهرسك من شقَّين: البوسنة والهرسك، فالبوسنة نسبةً إلى نهر البوسنة، والهرسك *Herzog* تمَّ إلحاقه بعد مدَّة حكم الدوق هرسك ستيفن نوكسيك. صالح أحمد صالح جولاقوفيتش، **الثقافة العربية الإسلامية في البوسنة والهرسك (١٤٦٣-١٨٧٨م)**، (موستار: دار اقرأ للنشر والتوزيع، ٢٠١٥م)، ص٣٥.

(٦) وكالة الأنباء الإسلامية، **البوسنة والهرسك.. قصة شعب مسلم يواجه العدوان**، (الرياض: دار القبلة للثقافة الإسلامية، ١٩٩٢م)، ص١٠٧.

(٧) نورة أحمد حامد الحارثي، **أضواء على مواقف هيئة الأُمم المتحدة من بعض القضايا الإسلامية**، (جدة: خوارزم العلمية، ١٩٩٢م)، ص١٢٤؛

Mladen Ancic, *Society Ethnicity and Politics Bosnia Herzegovina*, Institute of historical sciences Croatian academy of sciences and arts zadar republic of Croatia, Zagreb, 2004, p.338.

(٨) علي بن عبد الرحمن الطيار، **انتهاكات حقوق الإنسان في البوسنة والهرسك**، (الرياض: مطبعة التوبة، د.ت.)، ص٥٢-٥٤.

(٩) للتفاصيل أكثر عن المعاهدة، يُنظر: شوقي عطا الله الجمل وعبد الله عبد الرزاق، **تاريخ أوروبا من عصر النهضة حتَّى الحرب الباردة**، (القاهرة: المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، ٢٠٠٠م)، ص٢٢١؛ عبد رؤوف سنو، **العلاقات الروسية العثمانية (١٦٨٧-١٨٧٨م).. مسألة البحر الأسود والأزمة البلقانية**، (بيروت: ١٩٨٥م)، ص١٨.

(١٠) صبري فالح الحمدي، **قضايا تاريخية عربية ودولية**، (بغداد: شركة دار الحوراء للتجارة والطباعة والنشر، ٢٠٠٦م)، ص١٥٥.

(11) O. Dominik Mandic, *Introduction to the book Croats and zebras tow old and different nations*, Croatia, p.287;

رابحة حاجيات، **الحركات الانفصالية في الدولة الفدرالية.. دراسة في النموذج اليوغسلافي**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلِّية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر، ٢٠٠٤م، ص١١٠.

(١٢) عمر جاسم محمد العبيدي، **الأقليات الإسلامية.. التاريخ والمصير (البوسنة والهرسك)**، دراسات وأبحاث في التاريخ والتراث واللغات، ٢٠١١م، ص٢٢.

(١٣) جوزيف بروز تيتو: ولد عام ١٨٩٢م في قرية (كومردوفيتش) الكرواتية، ترك الدراسة في سنِّ الثانية عشر واشتغل عاملاً، وفي عام ١٩١٤م التحق كجنديٍّ في الجيش النمساوي وأسره الروس ودخل في عقر الفكر الشيوعي وتنقل في أوروبا، أسَّس الحركة الشيوعية في يوغسلافيا.

Dimitar Bechev, *History dictionary of north Macedonian*, U.S.A., 2019, Pp.289-290.

(١٤) عدنان علي رضا النحوي، **ملحمة البوسنة والهرسك.. الجريمة الكبرى**، ط٢، (الرياض: دار النحوي للنشر والتوزيع، ١٩٩٣م)، ص٧٦.

(١٥) علي بن عبد الرحمن الطيار، مرجع سابق، ص٥٢-٥٤.

(١٦) محمد عبد الغني سعودي، **الجغرافية السياسية المعاصرة.. دراسة الجغرافيا والعلاقات السياسية الدولية**، (القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية، ٢٠١٠م)، ص١٣٦.

(١٧) يوسف علي الساحلي، **حروب البلقان.. حرب البوسنة والهرسك**، مجلَّة الدفاع (مجلَّة شهرية متخصِّصة بشؤون الدفاع والإستراتيجية والأمن الوطني)، الرياض، ٢٠١٠م، ص٢٢.

(١٨) سلوبودان ميلوسيفيتش: ولد عام ١٩٤١م، وكان مدير لعددٍ من المؤسَّسات، ترأس الحزب الشيوعي عام ١٩٨٧م، كان رفاقه في اللجنة المركزية يُسمونه (لينين الصغير) لشدَّة ميلهِ إلى التسلُّط والدكتاتورية، وهو أحد مُجرمي القرن العشرين، فقد قاد حرب الإبادة والتطهير العِرقي ضدَّ مسلمي البوسنة والهرسك من عام (١٩٩٢-١٩٩٥م)، وتمَّ القبض عليه وتمَّت محاكمته في محكمة لاهاي الدولية International Court of Justice بتهمة شروعهِ بحرب إبادةٍ جماعية، قُتل قبل محاكمتهِ ويُرجَّح أنَّه انتحر في السجن. اريك لوران، **حرب كوسوفو.. الملف السري**، (لبنان: الأوديسة للثقافة والإعلام، ١٩٩٩م)، ص١١.

(١٩) قسم البحوث (دار الدعوة)، **البوسنة والهرسك.. الحرب الصليبية الجديدة ضد المُسلمين**، (توزيع مكتبة الملكية، ١٩٩٢م)، ص٢١.

(٢٠) نورة أحمد حامد، مرجع سابق، ص١٢٨.

(21) Davor Marijan, *Expert opinion on the war connection of Croatia and Bosnia and Heregovina*, Zagreb, 2004, p.252; Davor Marijan, *Aggression of the Yugoslav peoples army on the republic of Croatia 1990-1992*, Croatia, 2005, p.297.

(22) Andelko Mijatovic, Ivan Bekavac, *The Croats fourteen centuries of perseverance*, Zagreb, 2005, p.22.

(٢٣) علي عزَّت بيجوفتش: ولد عام ١٩٢٥م في أُسرة مسلمة بمنطقة البوسنة، وأكمل تعليمه في مدينة (سراييفو) حتَّى حصل على شهادات عالمية في القانون والعلوم المدنية بجانب دراستهِ للعلوم الإسلامية من خلال الأُسر ومجالس العلماء، كرَّس حياته لخدمة الإسلام من خلال كتاباتهِ ومقالاته، اشترك في منظَّمة الشباب المُسلم، حُكم عليه بالسجن عدَّة مرات، له كتاب مميز بعنوان: (الإسلام بين الشرق والغرب). انتُخب رئيساً لجمهورية البوسنة والهرسك بعد استقلالها (١٩٩٢-٢٠٠٠م)، حصل على جوائز إسلامية عديدة. للتفاصيل أكثر، يُنظر: **مذكَّرات علي عزَّت بيجوفيتش الرئيس السابق لجمهورية البوسنة والهرسك.. رجل لكلِّ العصور**، ترجمة وإعداد: محمد يوسف عدس، (القاهرة: كتاب المختار، د.ت.)؛ عبد الله بن مبشر الطرازي، مرجع سابق، ص٤٥-٤٧.

(٢٤) الأمم المتحدة، **الصكوك الدولية لحقوق الإنسان.. وثيقة أساسية تُشكِّل جزء من تقارير الدول الأطراف**، (البوسنة والهرسك: ١٩٩٧م)، ص٢؛

Lvo Lucic, *Security and intelligence Services*

in Bosnia and Herzegivina, Zagreb, 2000, p.86.

(٢٥) عبد الله بن مبشر الطرازي، مرجع سابق، ص٦١.

(٢٦) محمد محي الدين عوض، **جرائم الضَّرب والكروات ضدَّ شعب البوسنة والهرسك.. تكييفها والمحاكمة عنها دولياً**، المجلَّة العربية للدراسات الأمنية، الرياض، ص٢٠.

(٢٧) محمود بيومي، **سبيل الله البوسنة والهرسك.. نكبة المُسلمين المعاصرة**، (القاهرة: مطبعة الكيلاني، د.ت.)، ص٢١؛

Lvo Lucic, *Bosnia and Herzegoviba and terrorism*, National security and the future, 2001, p.46.

(٢٨) عبد الله بن مبشر الطرازي، مرجع سابق، ص٥٧؛

Enver Imamovic, *history of the Bosnian army*, Bosnia, 2001, p.160.

(٢٩) قسم البحوث، دار الدعوة، مرجع سابق، ص٣٠-٣٣؛ أياكي ايتو، **العودة إلى بريدو.. الاعتبارات السياسية ومفوضية الأُمم المتحدة لشؤون اللاجئين**، نشرة الهجرة القسرية، تموز/ ٢٠٠١م، ص٢؛

Davor Marilan, *The War in Bosnia and Herzegovina or the unacceptable lightness of historicism*, National security and the future, Zagreb, 2000, p.163.

(٣٠) وكالة الأنباء الإسلامية، مرجع سابق، ص١٢٥.

(31) Paolo Raffone, *le coachman de refugees bosnieques monde diplomatique*, September, 1996, p.19.

(٣٢) منظَّمة إذاعات الدول الإسلامية، **مسلمو البوسنة.. تواطؤ عدواني لاغتيال شعب مسلم**، (١٩٩٢م)، ص٣٠.

(٣٣) علي بن عبد الرحمن الطيار، مرجع سابق، ص١٣١-١٣٢.

(٣٤) عبد الله بن مبشر الطرازي، مرجع سابق، ص٥٨.

(٣٥) كريم الماجري، **تقرير الأزمة البوسنية ومعوقات البناء والإصلاح**، (مركز الجزيرة للدراسات، ٢٠١٢م)، ص٤.

(٣٦) أصدر مجلس الأمن قراراً بتحميل رادوفان كارادتش الزعيم السياسي لصرب البوسنة، والجنرال راتكو ملاديتش الذي قاد المليشيا الصربية، مسؤولية مجزرة (سربرتيشيا)، وأصدرت لوائح اتهام بحقِّهم وتحميلهم المسؤولية الكاملة. وثائق الأُمم المتحدة، مجلس الأمن الدولي، قرار ذو الرقم (١٠٣٤)، ٢١/ كانون الأول/ ١٩٩٥م، ص٣.

(٣٧) يوسف على الساحلي، مرجع سابق، ص٢٧.

(٣٧) وثائق الأُمم المتحدة، مجلس الأمن الدولي، قرار ذو الرقم (١٠٢٦)، ٣٠/ تشرين الثاني/ ١٩٩٥م.

(٣٩) كانت مجموعة الاتصال الدولية مؤلَّفة من: الولايات المتحدة الأمريكية، وروسيا، وفرنسا، وبريطانيا، وألمانيا، فضلاً عن الدول الإسلامية، مثل: المملكة العربية السعودية، وماليزيا، وإيران، ومصر، وباكستان، وتركيا، والسنغال، والمغرب. محمود بيومي، مرجع سابق، ص١٤٣.

(٤٠) للتفاصيل أكثر عن دور الولايات المتحدة الأمريكية المتمثلة برئيسها بيل كلينتون ومساعيهم في إيقاف الحرب، يُنظر: بيل كلنتون، **حياتي**، تعريب: محمد توفيق البجيري ووليد شحادة، مراجعة: ميجر ماجد العمري، (بيروت: الحوار الثقافي، ٢٠٠٤م)، ص٥٧٢-٥٧٣.

(٤١) الأُمم المتحدة، مرجع سابق، ص٧.

(٤٢) عبد الله بن مبشر الطرازي، مرجع سابق، ص٦٠.

(٤٣) نبيل شبيب، **البوسنة والهرسك.. جيل ما بعد الحرب إلى أين؟**، (القاهرة: المركز العربي للدراسات الإنسانية، د.ت.)، ص٢٥.

(٤٤) وثائق الأُمم المتحدة، مجلس الأمن الدولي، السنة الخمسون، الجلسة (٣٦٠٧)، ١٥/ كانون الأول/ ١٩٩٥م، ص٥. كما أصدر مجلس الأمن الدولي قراراً رحَّب بوصول الأطراف المتنازعة إلى اتفاقية السلام التي أنهت الحرب. للتفاصيل أكثر، يُنظر: وثائق الأُمم المتحدة، مجلس الأمن الدولي، قرار ذو الرقم (١٠٣١)، ١٩٩٥م، ص١. كما تمَّ تحديد الخط الفاصل بين جمهورية البوسنة والهرسك وجمهورية صربيا

الكبرى حسب اتفاق (دايتون)؛

James J. Sadkovich, *Franco Tudjman the Muslim – Croat war of 1993*, Croatia, 2006, p.213.

(٤٥) للتفاصيل أكثر عن اتفاق دايتون، يُنظر: علي صبح، **النزاعات الإقليمية في نصف قرن (١٩٤٥-١٩٩٥م)**، ط٢، (بيروت: دار المنهل اللبناني، ٢٠٠٦م)، ص٢٧٥؛

Leslie S. Lebl, *Islamism and security in Bosnia – Herzegvina*, USA, 2014.

(٤٦) مذكّرات علي عزّت بيجوفتش، مرجع سابق، ص١٢٣.

(٤٧) الأُمم المتحدة، الجمعية العامة. الدورة الحادية والخمسون، الوثائق الرسمية، الجلسة التاسعة، ٢٥/ أيلول/ ١٩٩٦م، ص١.

(٤٨) عبد الرحمن عبد الله عبد الرحمن اليحيى، **العوامل المؤثرة في السياسة الخارجية السعودية**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلّية العلوم السياسية، جامعة الخرطوم، ١٩٨٩م، ص١٥١.

(٤٩) جريدة الشرق الأوسط، سعودية، العدد (١١٨٥١)، ١٠/ أيار/ ٢٠١١م، ص١.

(٥٠) فهد بن عبد العزيز آل سعود: ولد في ١٥/ كانون الأول عام ١٩٢٤م بالرياض، تلقّى التعليم في مدرسة الأمراء في الرياض، ودَرَس في المعهد العلمي في مكّة المكرمة، تقلّد العديد من المناصب، وعُيِّن وزيراً للمعارف عام ١٩٥٣م، ثمَّ وزيراً للداخلية عام ١٩٦٢م، ونائباً ثانياً لرئيس مجلس الوزراء عام ١٩٦٧م، زيادةً على تولّيه وزارة الداخلية. أصبح الأمير فهد بحكم هذا المركز يرأس جلسات مجلس الوزراء، أصبح ولياً للعهد عام ١٩٧٥م، وثمَّ ملكاً عام ١٩٨٢م، وتوفّي عام ٢٠٠٥م. دار الكتب والوثائق الوطنية ملفه (٠٢٠/ ١٠٧)، وكالة الأنباء العراقية، قسم المعلومات، شعبة الأخبار، الموضوع: حضرة صاحب الجلالة الأمير فهد بن عبد العزيز رجل المسؤوليات والقرارات ١٩٧٥م.

(٥١) عبد الرحمن بن محمد بن موسى الحموي، **الدبلوماسية والمراسم السعودية ومقارنتها بالدول العربية**، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلّية الشريعة والدراسات الإسلامية، مكّة المكرمة، جامعة أم القرى، ص٢١٧-٢١٨.

(٥٢) موسوعة مقاتل من الصحراء على شبكة الانترنت، على الرابط:

www.AlMoqatel.com

(٥٣) بكر إسماعيل، **داخل محيط الحضارة الغربية حدثت مجزرة البوسنة البشعة**، (القاهرة: مكتب البا برس، ١٩٩٦م)، ص٣٢.

(٥٤) عبد الله بن مبشر الطرازي، مرجع سابق، ص١٢١-١٢٢.

(٥٥) علي عبد الرحمن الطيار، **انتهاكات حقوق الإنسان في البوسنة والشيشان**، (الرياض: مكتبة التوبة، د.ت.)، ص٢٠٢.

(٥٦) عبد الله بن مبشر الطرازي، مرجع سابق، ص١٢١-١٢٢.

(٥٧) المرجع نفسه، ص١٢٦.

(٥٨) موسوعة مقاتل من الصحراء، على الرابط:

www.AL.Moqatel.com

(٥٩) سراج مطر القرشي، **العلاقات السياسية بين المملكة العربية السعودية والكويت (١٩٨٢-٢٠٠٥م)**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلّية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، ٢٠١٧م، ص٢٣٦.

(٦٠) بطرس غالي: هو سادس أمين عام للأُمم المتحدة، ولد في القاهرة عام ١٩٢٩م من عائلةٍ مصرية عريقة في الحكم مسيحية، جدَّه كان رئيس وزراء مصر، التحق بكلّية الحقوق جامعة القاهرة، كما حصل على شهادة الدكتوراه في القانون عام ١٩٤٩م من باريس، درَس القانون في جامعة القاهرة، حضر مؤتمر كامب ديفيد Camp David Accords، وكان له دور في مفاوضات السلام المصرية – الإسرائيلية. شارك في وفودٍ عدَّة، ترأس منظَّمة الأُمم المتحدة عام ١٩٩٢م. نورة أحمد حامد، مرجع سابق، ص١٣١.

(٦١) سراج مطر القرشي، مرجع سابق، ص٢٣٧.

(٦٢) عبد الرحمن بن محمد، مرجع سابق، ص٢٢٠.

(٦٣) علي بن محمد الطيار، **انتهاكات حقوق الإنسان في**

البوسنة والشيشان، ص٢٠٤.

(٦٤) موسوعة مقاتل من الصحراء، على الرابط:

www.AL.Moqatel.com

(٦٥) عبد الرحمن عبد الله، مرجع سابق، ص١٥٢.

(٦٦) المملكة العربية السعودية وخدمتها للإسلام والمُسلمين في الغرب، محاضرة ألقاها الأستاذ الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ضمن فعاليات مهرجان الجنادرية عام ١٤١٦هـ، الرياض، ص٢٥.

(٦٧) عدنان علي رضا النحوي، مرجع سابق، ص١٠٣.

(٦٨) الأُمم المتحدة، الجمعية العامة. مجلس الأمن، السنة الثامنة والأربعون، ١٤/ نيسان/ ١٩٩٣م، ص٦.

(٦٩) رابطة الأدب الإسلامي العالمية، مكتب البلاد العربية، ديوان البوسنة والهرسك. مختارات من شعر الرابطة، (الرياض: مكتبة العبيكان، ١٩٩٣م)، ص٢٠.

(٧٠) عبد الله بن مبشر الطرازي، مرجع سابق، ص١٢٥.

(٧١) سراج مطر القرشي، مرجع سابق، ص٢٣٧.

(٧٢) عبد الرحمن بن محمد، مرجع سابق، ص٢٢٦-٢٢٧.

(٧٣) سراج مطر القرشي، مرجع سابق، ص٢٤٤.

(٧٤) جريدة الرياض، سعودية، العدد (١٥٧١٠)، ٢٠١١م، ص١؛

European parliamwnt, *Salfist wahhabite financial support to educational social and religious in statutes*, p.13.

(٧٥) جريدة الرياض، السعودية، العدد (١٥٧١٠)، ٢٠١١م، ص١؛

Steven Olvic, *Radical Islam on Europe's frontier Bosnia Herzegovia*, National security and the future, 9, 2008, p.43.

(٧٦) جريدة الشرق الأوسط، سعودية، العدد (١١٨٩٦)، ٢٠١١م، ص١.

Bosnia and Herzegovina consists of the Federation of Bosnia and Herzegovina (FBiH); Republika Srpska (RS); and Brčko District (BD)

Bosnia in the Middle Ages spanning the Banate of Bosnia and the succeeding Kingdom of Bosnia

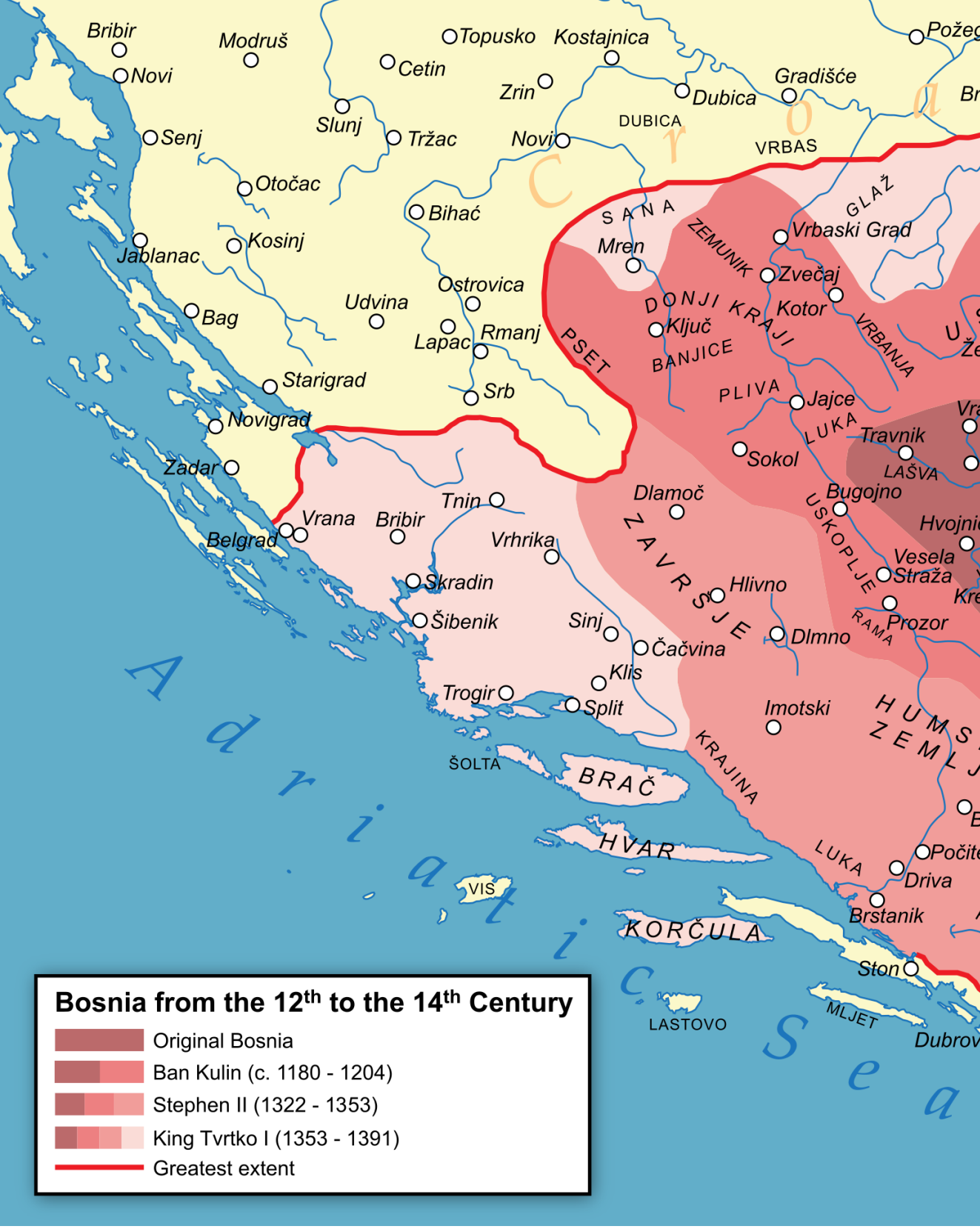
Bribir
Modruš
Topusko
Kostajnica
Požeg
Novi
Cetin
Zrin
Gradišće
Dubica
DUBICA
Slunj
Senj
Tržac
Novi
VRBAS
Otočac
Bihać
SANA
GLAŽ
Kosinj
Mren
ZEMUNIK
Vrbaski Grad
Jablanac
Zvečaj
Ostrovica
DONJI KRAJI
Kotor
Udvina
Ključ
VRBANJA
Bag
Lapac
Rmanj
BANJICE
PSET
Starigrad
PLIVA
Srb
Jajce
Novigrad
LUKA
Travnik
Sokol
Zadar
LAŠVA
Dlamoč
Bugojno
Tnin
Vrana
Bribir
USKOPLJE
Belgrad
Vrhrika
Vesela Straža
ZAVRŠJE
Skradin
Hlivno
Šibenik
Sinj
Prozor
RAMA
Čačvina
Dlmno
Klis
Trogir
Split
Imotski
HUMSKA ZEMLJA
KRAJINA
ŠOLTA
BRAČ
HVAR
LUKA
Počitelj
Driva
VIS
Brstanik
KORČULA
Ston
LASTOVO
MLJET
Dubrovnik
Adriatic Sea
Bosnia from the 12th to the 14th Century
Original Bosnia
Ban Kulin (c. 1180 - 1204)
Stephen II (1322 - 1353)
King Tvrtko I (1353 - 1391)
Greatest extent

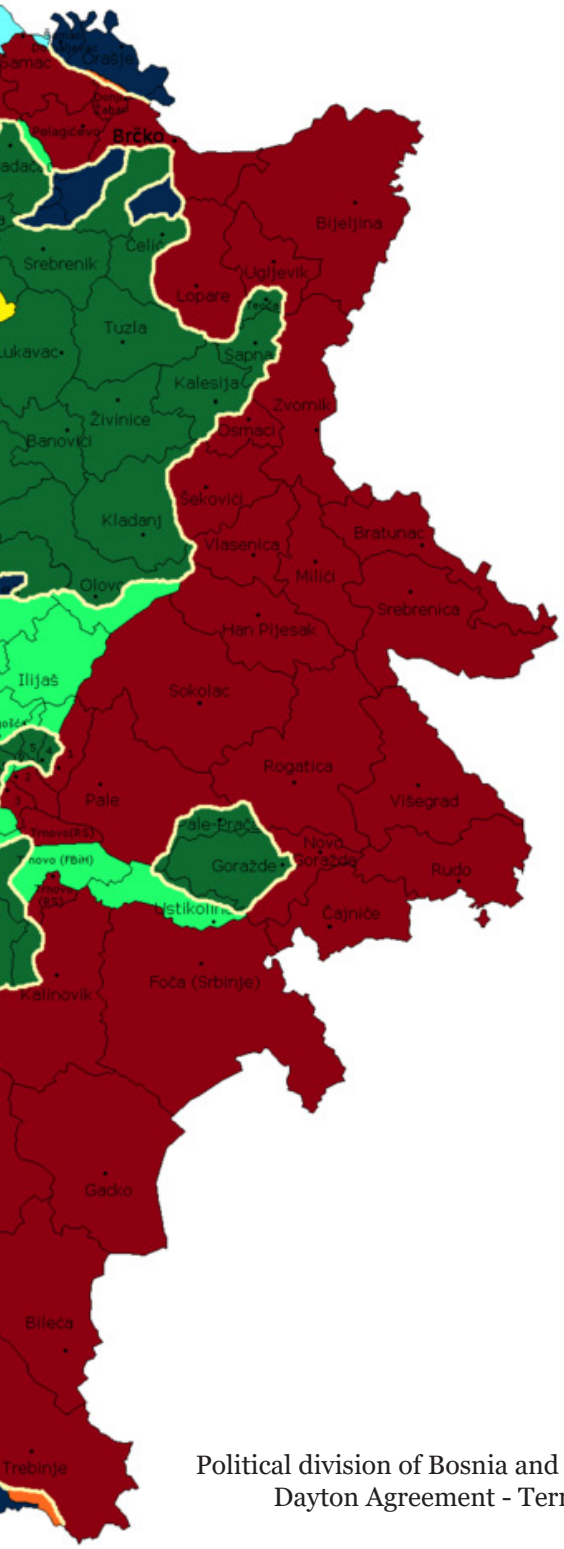

Political division of Bosnia and Herzegovina after the Dayton Agreement - Territorial changes

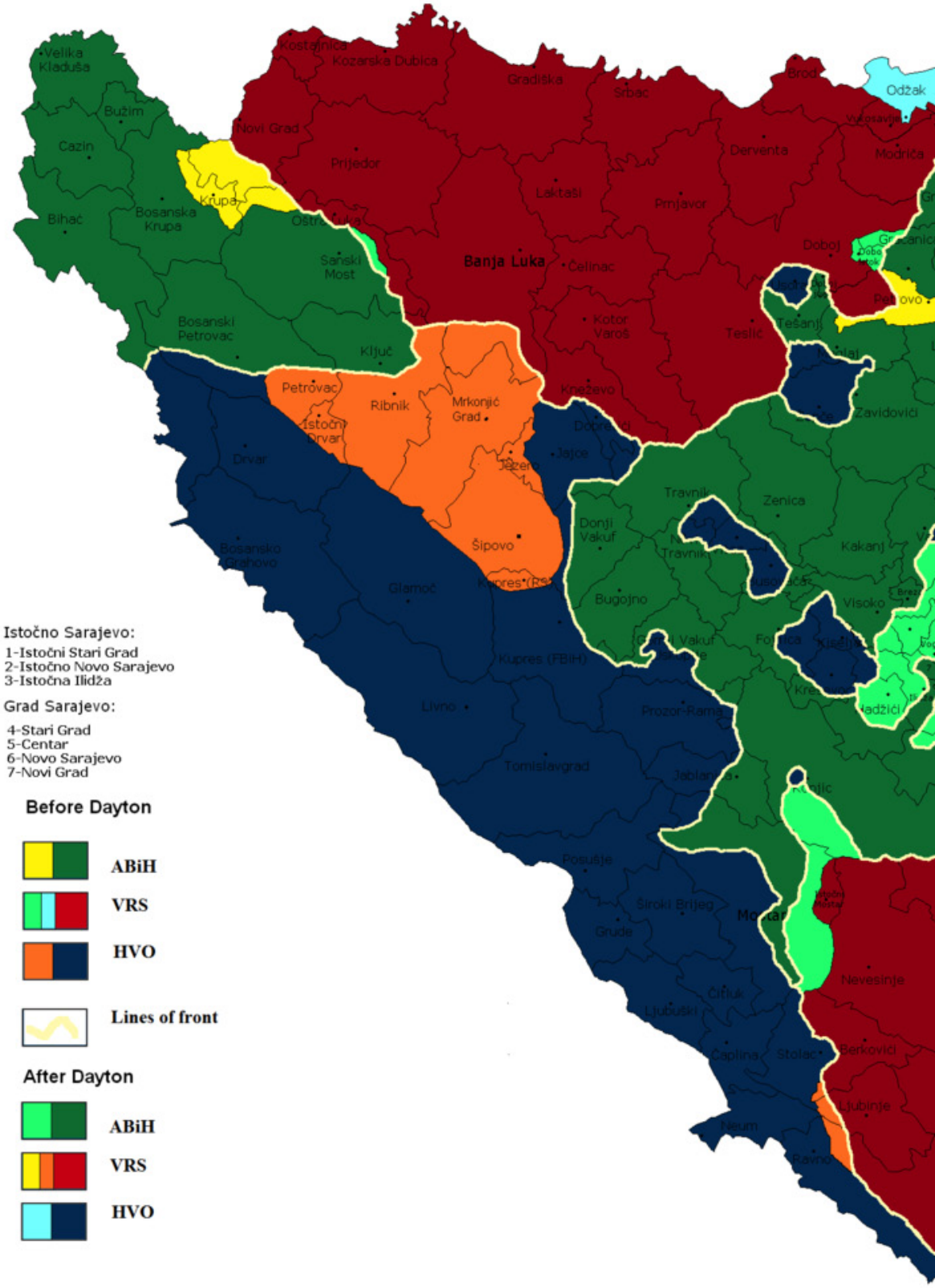
Istočno Sarajevo:
1-Istočni Stari Grad
2-Istočno Novo Sarajevo
3-Istočna Ilidža
Grad Sarajevo:
4-Stari Grad
5-Centar
6-Novo Sarajevo
7-Novi Grad
Before Dayton
ABiH
VRS
HVO
Lines of front
After Dayton
ABiH
VRS
HVO
Velika Kladuša
Bužim
Cazin
Bihać
Bosanska Krupa
Krupa
Kostajnica
Kozarska Dubica
Novi Grad
Prijedor
Gradiška
Srbac
Derventa
Modriča
Laktaši
Prnjavor
Banja Luka
Čelinac
Doboj
Teslić
Tešanj
Kotor Varoš
Sanski Most
Bosanski Petrovac
Ključ
Petrovac
Ribnik
Mrkonjić Grad
Drvar
Jajce
Jezero
Šipovo
Bosansko Grahovo
Glamoč
Kupres
Kupres (FBiH)
Livno
Tomislavgrad
Donji Vakuf
Travnik
Zenica
Kakanj
Bugojno
Visoko
Prozor-Rama
Jablanica
Konjic
Posušje
Široki Brijeg
Grude
Čitluk
Ljubuški
Neum
Stolac
Berkovići
Ljubinje
Nevesinje
Odžak
Derventa
Modriča
Zavidovići

Political Map of Bosnia and Herzegovina

Topographic map of Bosnia and Herzegovina

The role of the Kingdom of Saudi Arabia in the Bosnia and Herzegovina war (1992-1995)

Dr. Yosif Sami Farhan

Anbar University / College of Education for Girls

Abstract:

The war that took place against the people of Bosnia and Herzegovina 1992-1995 is a model for the wars of ethnic cleansing, and one of the worst wars of the twentieth century after World War II, after the collapse of the Yugoslav Federation in 1991, Serbia tried to remain on the union despite the independence of Slovenia, Croatia and Macedonia in 1991, which led Urging the people of Bosnia and Herzegovina to secede from the Yugoslav federation and start the independence process. The Serbs objected to this, and led a war against the people of Bosnia and Herzegovina that lasted between 1992-1995. The last of which was the Srebrenica massacre in 1995, in which thousands of people of Bosnia and Herzegovina were killed with the knowledge and presence of the United Nations forces. Through the Dayton Agreement.

The Kingdom of Saudi Arabia had a great role in the political and diplomatic field in order to stop the war and support the cause of the people of Bosnia and Herzegovina, as it was one of the first countries to recognize the independence of Bosnia and Herzegovina, and used its political and diplomatic influence in supporting the cause of Bosnia and Herzegovina, whether in the Organization of the Islamic Conference or in the corridors of the United Nations It provided many material and in-kind assistance to the relief of the people of Bosnia and Herzegovina until the war ended, and it had a great role among the Islamic countries in restoring the infrastructure and supporting urban projects for the people of Bosnia and Herzegovina at various levels.